

لماذا ترتفع أصواتنا عند الغضب؟



كان أحد حكماء الهندوس في زيارة لنهر "جانجز" للاستحمام، عندما رأى على صفتيه مجموعة أفراد يتصارخون في غضب. التفت مبتسمًا للامذته وتساءل "لماذا ترتفع أصوات الناس عند الغضب؟".

فكر تلامذته لبرهة، ثم أجا به أحدهم " لأننا عندما نفقد هدوءنا، تعلو أصواتنا".

رد عليه الحكيم متسائلاً "ولكن لما عليك أن تصرخ في حين أنّ الشخص الآخر بجانبك تماماً؟ يمكنك أن تخبره ما تريده بطريقة أفضل".

أعطى بعض تلامذته إجابات أخرى، لكن أحداً منها لم يقنع أياً من الباقيين.

وأخيراً وضّح الحكيم "عندما يغضب شخصان من بعضهما البعض، يتبعاً قلبيهما كثيراً، وحتى يستطيعان تغطية كلٍ تلك المسافة ليسمع كلٍ منهما الآخر، عليهما أن يرفعا من صوتيهما. كلما تزايد غضبهما أكثر فأكثر، كلما احتاجا إلى أن يرفعا صوتيهما أعلى فأعلى، ليغطيا تلك المسافة العظيمة.

ما الذي يحدث عندما يقع شخصان في الحب؟ هما لا يصرحان في وجه بعضهما البعض، بل يتحدثان في رقة، ذلك لأنّ "قلبيهما قريبان جداً" من بعضهما، تلك المسافة بينهما صغيرة جداً أو حتى غير موجودة."

ثم تابع "عندما يحبان بعضهما البعض أكثر، ما الذي يحدث؟ هما يتهامسان حينها، فلقد أقتربا أكثر وأكثر.

في النهاية، لن يكون هناك حاجه للحديث بينهما، فقط ينظران لبعضهما البعض، هذا كلّ شيء. هذا هو مقدار القرب الذي قد يصل إليه شخصان يحبان بعضهما البعض."

نظر الحكيم إلى تلامذته وقال: "لذا عندما تختلفون على أمر ما، عندما تتناقشون أو تتجادلون، لا تدعوا لقلوبكم أن تبتعد، لا تتفوهوا بكلمات قد تبعدكم عن بعضكم البعض أكثر، وإنّه سبأً تي ذلك اليوم الذي تتسع فيه تلك المسافة بينكم إلى الدرجة التي لن تستطعوا بعدها أن تجدوا طريقة للعودة."